الوفاق/ خاص
د. رُلى فرحات

الأم التي أنجبت الأطفال فأرضعتهم حب الأرض وشرف الحياة

المرأة الفلسطينية أيقونة المقاومة ونور التحرير

نصف المجتمع، جزء لا يتجزأ منه، وعلى يدها يتربى النصف الآخر، إنّها المرأة، هي المسؤول الأول عن تنشئة الأسرة وتربية أفرادها وحجر الأساس لتنميّة المجتمع المستدامة، إذ أنّ أدوارها تختلف وتتباين وتُؤثّر في بناء المجتمعات، فتتوزع بين دورها كإبنة، وأخت، وصديقة، وزوجة، ومسؤولة، وقائدة، ومحاربة، ومقاومة...
الذي يُساعده في التفكير والتخطيط بطريقة سليمة لإدارة شؤون الأسرة وتأمين مستلزماتها وُتخفف عنه الإجهاد والضغط والتوتر عدا عن أنها مصدر الإلهام الأول للزوج والداعم الحقيقي للإنجازات التي يقوم بها، ليس هذا فحسب بل يجب أن لا ننسى وولاءها وإخلاصها وتفانيها تجاه الزوج وكل أفراد عائلتها، الذين يلجأون إليها في كل مرة احتاجوا أمنا وأمانا وثقة.
تُربي الأطفال وتقدم الحب والعطف،، والحنان، بدون أي مقابل، كيف "لا" وهي الأم، ، والصديقة، والحكيمة، والمرشدة، والمعطاءة، تُعززّ من أخلاقهم فتشجعهم على الانتظام، والانضباط، والصدق وغيرها من الأخلاق الحميدة، وتسعى جاهدة لتُنشئ أفراد مجتمع أسوياء ويتميزون بالرشد، يرتقون بمجتمعاتهم ويكون لهم بصمةً خاصة فيه.
وقد برز دور المرأة في المجتمع، إذْ أصبحت سيدة أعمال، وقد شغلت العديد من المسميات الوظيفية الهامة وأثبتت كفاءتها في مختلف الأصعدة. حيث أنّها تساهم في الكفاح من أجل المطالبة بحقوق المرأة نفسها وحقوق أفراد مجتمعها. أثبتت قوّتها وإمكانياتها بوسائل مختلفة وعبر وجهات متنوعة.
وقد ساعدت في تنمية المجتمع وتساهم في تطويره وتنميته من خلال مناصبها القيادية فيه، ويعود هذا الأمر لارتباط المرأة بالأسرة التي تعد الجزء الأساسي للمجتمعات، فتقوم بتطبيق الاستراتيجيات السليمة التي تقوم على استراتيجيات القائدة فهي تهتم بشكل أكبر بالأشخاص الذين تحكمهم أو ترأسهم وتهتم بالتفاصيل التي تتعلق بهم أكثر، لتكون قادرة على مساعدتهم وخدمتهم في تحقيق التنميّة الضروريّة والمستدامة.
هذه هي المرأة بشكل عام وأكثر، ونحن نود أن نتكلم عن المرأة الفلسطينيّة بشكل خاص، هذه المرأة التي جمعت كل الصفات الأنثويّة في قالب بطولي مرسوم بتاريخ من النضال والدفاع... المرأة الفلسطينية أيقونة المقاومة ونور التحرير... هي الأم التي أنجبت الأطفال فأرضعتهم حب الأرض وشرف الحياة، وربتهم وعلمتهم ليصبحوا مناضلين ولِيرتقوا شهداء. هي الزوجة التي دفعت للأمام وبثت الحماس وكانت كتفا بكتف في النضال منذ اندلاع الشرارة الأولى على الإنسانيّة. وهي الأخت التي صادقت وعلمت وكانت السر والظهر الحامي للمناضل الفلسطيني، .... وإنّ الذاكرة الفلسطينيّة لتزخر بالنساء اللاتي تركن خلفهن بصمات واضحة إذْ تسلحن بالإرادة ونجحن في تخطي العديد من الحواجز والعقبات ليخلدن حضورا ودورا رياديا واضحا عبر صفحات تاريخ شعبنا الفلسطيني ومن هؤلاء نذكر:

الشهيدة دلال المغربي

واحدة من أشهر المناضلات الفلسطينيات، ولدت عام ١٩٥٨ في أحد مخيمات الفلسطينيين في بيروت، وهي إبنة لعائلة من مدينة يافا لجأت الى لبنان عقب نكبة عام ١٩٤٨. قررت الإنضمام الى صفوف الثورة الفلسطينيّة والعمل في صفوف الفدائيين في حركة فتح وهي ما زالت على مقاعد الدراسة، فتلقت العديد من الدورات العسكريّة والدّروس الخاصّة في حرب العصابات، فتدربت خلالها على أنواع مختلفة من الأسلحة. تم اختيارها رئيسة للمجموعة التي ستنفذ عمليّة فدائيّة في الداخل المحتل مكونة من عشرة فدائيين، وقد عرفت العملية بعملية «كمال عدوان»، والفرقة باسم «دير ياسين».
في صباح ١٩٧٨/٣/١١ نزلت دلال مع فرقتها من قارب كان يمر أمام السّاحل الفلسطيني واستقلت المجموعة قاربين، ونجحت عملية الإنزال والوصول، دون أن يتمكن الإسرائيليون من اكتشافها لغياب تقييمهم الصحيح لجرأة الفلسطينيين، فنجحوا بالوصول نحو تل أبيب وقامت بالإستيلاء على الحافلة بجميع ركابها الجنود، في الوقت الذي تواصل الإشتباك مع عناصر إسرائيلية أخرى خارج الحافلة، وقد أدت هذه العمليّة الى إيقاع المئات من القتلى والجرحى في الجانب الإسرائيلي، وعلى ضوء الخسائر العاليّة قامت حكومة إسرائيل بتكليف فرقة خاصة من الجيش يقودها أيهود باراك بإيقاف الحافلة وقتل واعتقال ركابها، حيث استخدمت الطائرات والدبابات لحصار الفدائيين، الأمر الذي دفع دلال المغربي الى القيام بتفجير الحافلة وركابها مما أسفر عن قتل الجنود الإسرائيليين، وما إن فرغت الذخيرة أمر باراك بحصد جميع الفدائيين بالرشاشات فاستشهدوا جميعا.

زكية شموط

ولدت في مدينة حيفا عام ١٩٤٥، والتحقت بالعمل الفدائي المقاوم عام ١٩٦٨، أي (٢٣ سنة) من عمرها، لتكون من أوائل الفدائيات الفلسطينيات اللواتي نفذن عمليات داخل الأراضي الفلسطينيّة المحتلة عام ١٩٤٨.
بلغ عدد العمليات التي نفذتها ٧ عمليات، وذلك في نهاية الستينيات وأوائل السبعينيات؛ ما أسفر عن سقوط عشرات الإسرائيليين بين قتيل وجريح، قبل أن يتم اعتقالها وزوجها وأفراد عائلتها وهي حامل في شهرها الخامس. أصدرت المحكمة العسكرية الإسرائيلية حكماً بسجنها ١٢ مؤبداً (١١٨٨ سنة)؛ بينما حكم على زوجها بالسجن مدى الحياة. أنجبت زكية بتاريخ ١٨ شباط ١٩٧٢، طفلتها نادية داخل سجن «نيفي ترتسيا» الإسرائيلي في منطقة الرملة، لتكون أول فلسطينية أسيرة تنجب مولودها داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي.
وفي عام ١٩٨٣ أطلق سراحها في عملية تبادل الأسرى بين الثورة الفلسطينية وإسرائيل، وأبعدت إلى الجزائر.
توفيت المناضلة زكية شموط بتاريخ ٢٠١٤/٠٩/١٦ عن عمر يناهز ٦٩ سنة إثر مرض عضال، ووري جثمانها التراب في مقبرة زرالدة بالجزائر.

حلوة جقمان

ولدت في بيت لحم عام ١٩١٣، ساهمت في تأسيس الاتحاد النسائي العربي العام في بيت لحم، أواخر العام ١٩٤٧، وانتخبت نائبة لأول رئيسة للاتحاد، السيدة بيروت معلوف، ثم انتخبت رئيسة للاتحاد، وبقيت تشغل هذا الموقع حتى العام ١٩٩٢. وقد قامت بدور وطني تحريضي، خاصة بعد نكسة عام ١٩٦٧، فشكلت مع زميلات لها، جمعية سرية، تعمل على تنظيم المظاهرات، والإضرابات، وتحث الناس على مقاومة التهجير ما عرّضها للاعتقال من قبل سلطات الإحتلال الإسرائيلية مرتين. كما وساهمت من خلال تأسيس جمعية الإسكان الخيرية العام ١٩٦٠، في بناء وحدات سكنيّة في مناطق مختلفة. وشاركت في مؤتمرات عربية وعالمية، منها مؤتمر الإتحاد النّسائي العربي في بيروت، ثم مؤتمر الإسكان في روما، ومؤتمر الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية في القدس العام ١٩٦٥، توفيت في بيت لحم في ٢٠٠٤/٧/٢٠.

أسماء طوبي

رائدة اعلامية ولدت في مدينة الناصرة سنة ١٩٠٥ كانت عضواً نشطاً في «اتحاد المرأة» في مدينة عكا وعضواً بارزاً في أكثر من جمعيّة. أذاعت العديد من أحاديثها الإذاعية في محطات عديدة. كما أذيعت أحاديثها الشهيرة عبر أثير إذاعة بيروت. كانت تحرر الصفحة النسائية في جريدة «فلسطين» قبل عام ٤٨، وبعدها حررت الصفحة نفسها في جريدة كل شيء، ومجلة الأحد في بيروت، كانت رئيسة الاتحاد النسائي العربي في عكا أواخر عهد الانتداب البريطاني على فلسطين، منحت الوسام اللبناني الرفيع «قسطنطين الأكبر» سنة ١٩٧٣، لها عدد من المسرحيات والكتب الأدبية الأخرى والأعمال المترجمة، توفيت أسماء طوبي في الناصرة عام ١٩٨٣. منح اسمها وسام القدس للثقافة والفنون في سنة ١٩٩٠.

ربيحة ذياب

ولدت في العام ١٩٥٥، في قرية دورا القرع، شمال مدينة رام الله. انخرطت منذ صغرها بالعمل السّياسي والجماهيري والإجتماعي وكذلك بالعمل التنظيمي (الحزبي)، واعتقلت لأول مرة عام ١٩٦٨ وأفرج عنها بسبب صغر سنها (١٣ سنة)، مقابل دفع غرامة ماليّة، ثم اعتقلت في عام ١٩٧٦ لمدة عام ونصف، واعتقلت في عام ١٩٨١ لمدة خمس سنوات أمضت منها في السجن أربع سنوات، واعتقلت خلال الإنتفاضة الأولى أربع مرات خضعت خلالها للتحقيق، وفرضت عليها الإقامة الجبرية مرتين في كل مرة مدة ٦ شهور، منعت من السفر إلى خارج فلسطين لمدة ١٩ عاماً؛ لذلك كله تعثرت مسيرتها التعليميّة حيث التحقت بالجامعة في بيروت عام ١٩٧٤ وتخرجت من جامعة بير زيت عام ١٩٩٩، حيث حصلت على البكالوريوس في علم الاجتماع، أي بعد ٢٥ عاماً من الدراسة، فكانت فدائية عنيدة في مسيرة الثورة الفلسطينية، فارسة مبدعة في مسيرة بناء مؤسسات الدولة الفلسطينيّة.
شغلت ربيحة خلال حياتها العديد من المناصب ومنها: وزير شؤون المرأة، عضو مجلس تشريعي من ٢٠٠٦ حتى وفاتها، وكيل مساعد وزارة الشباب والرياضة ٢٠٠٥. توفيت بتاريخ ٢٢ نيسان عن عمر يناهز ٦٢ عاماً، وقد وصفت بالمناضلة الوطنية الكبيرة، التي أفنت حياتها في خدمة الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة.

مهيبة نهاد خورشيد

ولدت في مدينة يافا عام ١٩٢١، درست في المعهد العالي للمعلمين بالقدس، وبعد حصولها على دبلوم المعلمين، عادت أدراجها إلى مسقط رأسها (مدينة يافا) لتبدأ رحلتها المهنيّة في تعليم الفتيات في المدارس الثانوية التي شهدت جهودها في غرس روح القومية في نفوس الطالبات.
عام ١٩٤٧، أسست مهيبة بمشاركة شقيقتها «ناريمان خورشيد»، جمعية «زهرة الأقحوان» التي بدأت كجمعيّة نسائيّة اجتماعيّة الطابع، تهتم بالوحدة بين الأديان، وتساعد الطلبة الفقراء؛ ثمّ تحوّلت فيما بعد إلى الكفاح المسلّح، لتكون أول منظمة فلسطينية نسائية مسلحة. وكان لخورشيد دورها القيادي في منظمة زهرة الأقحوان، فعملت على تنظيم وتنفيذ العمليات، ووضع الاستراتيجيات، وجمع المعلومات الاستخباراتية، إضافة إلى جمع التبرعات وشراء السلاح؛ وتركز نشاطها في مدينة يافا. عرفت مهيبة بخطاباتها العامة الحماسية في التظاهرات، ما اضطر سلطة الانتداب البريطاني آنذاك بإيعاز من الحركة الصهيونية إلى استدعائها للتحقيق. بعد النكبة عام ١٩٤٨ هُجّرت مهيبة إلى مصر وماتت فيها في العام ٢٠٠٠.

شادية أبو غزالة

ولدت المناضلة عام ١٩٤٩ في مدينة نابلس، وتلقت تعليمها الإبتدائي والثانوي في مدارس المدينة وتخرجت من المدرسة الفاطميّة للبنات. التحقت سنة ١٩٦٦ بجامعة عين شمس في القاهرة، قسم الإجتماع وعلم النفس، ثم قررت العودة إلى نابلس وإكمال تعليمها في كليّة النجاح الوطنية، ولم تنجح محاولات أسرتها بثنيها عن هذا القرار، خاصةً بعد أحداث النكسة. بدأ نشاطها السياسي منذ الصغر، فانتسبت إلى التنظيم الفلسطيني لحركة القوميين العرب عام ١٩٦٢، وبعد حرب ١٩٦٧، انبثقت عن حركة القوميين العرب منظمة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وأصبحت شادية عضواً قيادياً فيها. كانت متفوقة في دراستها، جدية، صامتة، تحب الأطفال. وكانت تحب أن تردد بيت الشعر «أنا إنْ سقطتُ فخذ مكاني ... يا رفيقي في الكفاح». شاركت في العديد من العمليات الفدائيّة ضد الاحتلال. وفي ٢٨ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٦٨ كانت تعد في البيت قنبلة لتفجيرها في عمارة إسرائيلية بتل أبيب، فانفجرت القنبلة بين يديها مما أدى لاستشهادها، لتكون بذلك أول شهيدة فلسطينية بعد نكسة ١٩٦٧.

هذه هي المرأة الفلسطينيّة

هذه هي المرأة الفلسطينيّة (الشهيدة دلال، زكية، حلوة، أسماء، ربيحة، مهيبة، شادية ...)
واللائحة تحتاج عشرات ومئات الأوراق كي تحوي عدد السيدات الرائدات في الفنون والعلوم والفلسفة وعلم النّفس وعلم الإجتماع والشريعة (مسيحي & إسلامي).
يجمعهن قاسم مشترك هو حب الوطن والتّضحيّة من أجله ورفع الصوت عالياً كي يعرف العالم كله ظروف المعيشة والحياة في فلسطين المحتلة وكي يحثوا العالم كله للوقفة التضامنية والمُساعدة ضد الظلم...
«أطفالها طيورٌ من أبابيل» سوف يُلقنون الكيان الصهيوني درساً في البطولة والإيثار والكلمة الحرة «الطفلة عهد التميمي مثال» لتعود فلسطين حرة أبيّة، يتغزّل شعراؤها في جمال سمائها والسّيدات يتمايلن في زيهنّ الفلسطيني المميّز (له حكاية خاصة، نرويها لاحقا) وفي جيدهن مفتاح العودة، وفي قلوبهن حب يملأ الدنيا ويُعطي دروساً في الإنسانيّة..
بيروت فلا عجبا أنّ مُقاومي القضيّة الفلسطينيّة مروا بك او استقروا على أرضك وبين ثنايا الوطن لبنان، فلطالما كنت منارة البحار وصلة الشرق بالغرب، والمنبر الحر، وسيد الكلام.... وفلسطين كنت وما زالت أسطورة الشهادة ورمز الحياة والكرامة والصبر والإيمان... وإنّ طال قيد الظلم ففجر النصر القريب...

إنّ الذاكرة الفلسطينيّة لتزخر بالنساء اللاتي تركن خلفهن بصمات واضحة إذ تسلحن بالإرادة ونجحن في تخطي العديد من الحواجز والعقبات ليخلدن حضورا ودورا رياديا واضحا عبر صفحات تاريخ الشعب الفلسطيني

اخبار قصيرة

ارتفاع الطلب من الصين وروسيا على السفر إلى إيران

الوفاق/ أوضح رئيس منتدى منظمات السياحة الوطنية أن السياح الذين يدخلون البلاد لا يقتصرون على أوروبا، وأشار إلى ارتفاع الطلب من الصين وروسيا.
وقال حرمت الله رفيعي، رئيس الجمعية الوطنية لمنظمات السياحة، في الاجتماع المتخصص لنواب السياحة في الإدارات الإقليمية لوزارة التراث الثقافي والسياحة والحرف اليدوية، مشيراً إلى أن تنمية السياحة تتشكل من خلال التفاعل بين الحكومة والقطاع الخاص.
وذكر رفيعي أن السياحة يجب أن يكون لها مرجع للاشراف، ووصف عدم تدخل المؤسسات الأخرى في هذا المجال بأنه أمر ضروري يتماشى مع نمو وازدهار صناعة السياحة.
وأشار إلى أن السياح القادمين لا يقتصرون على السياح الأوروبيين، وأعلن عن ارتفاع الطلب من روسيا والصين على السفر إلى إيران.

تحديد القرى ذات المعالم السياحية في محافظة أردبيل

الوفاق/ أعلن مساعد السياحة في الإدارة العامة للتراث الثقافي لمحافظة أردبيل، عن تحديد القرى ذات الملمس القيم والمعالم السياحية بالتعاون مع مؤسسة الاسكان. وقال يحيى نجارقابل تمت زيارات مشتركة لخبراء المديرية العامة للتراث الثقافي والمديرية العامة لمؤسسة الإسكان إلى القرى ذات القيمة والمعالم السياحية بالمحافظة.
وأضاف نجارقابل: بناءً على ذلك، تمت زيارة ١٥ قرية ذات نسيج قيم ومعالم تاريخية في جميع أنحاء المحافظة وتم فحص أوضاع هذه القرى.
وأكد: أن الهدف من هذه الزيارات التعرف على القرى ذات المباني القيمة والمعالم السياحية من أجل الحصول على التسهيلات من مؤسسة الإسكان وتنفيذ خطة أنظمة السياحة الريفية.

اقامة المهرجان الوطني التاسع لازهار النرجس في بهبهان

اعلن رئيس منظمة السياحة والآثار في خوزستان، عن اقامة المهرجان الوطني الثامن لازهار النرجس الشهر القادم في بهبهان.
واضاف ارسطو زادة: ان المهرجان سيتخلله عزف الموسيقى المحلية وعرض الصناعات والاطباق الغذائية المحلية والكثير من البرامج الاخرى.
داعيا المواطنين الحضور الفاعل في المهرجان. وتابع رئيس منظمة السياحة والآثار في خوزستان، انه تزامنا مع موسم قطف ازهار النرجس، من حقول النرجس في مدينة بهبهان، يهدي المزارعون ٨٠٠٠ فرع منها إلى ضريح الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام.